للقوات الاسرائيلية في سيناء . « فمن الناحية الاستراتيجية كانت تعتبر المنطقة الشمالية ـ ورفيديم من ضمنها ـ المعادة الى مصر الان ، بمثابة اهم منطقة للجيش الاسرائيلي في سيناء . وتنبع هذه الاهمية من التكوين الطبوغرافي للمنطقة ، الذي يمكن الدفاع عن وسط الصحراء ، ويشمل مجالات ممتازة للمناورة في حرب المدرعات . وبعد هذا الانسحاب سينتظم الجيش الاسرائيلي الى الشرق من هذه المنطقة ، وعليه ان يأخذ بالحسبان امكانية نشوب قتال ، يتقدم خلاله الجيش المصري الى الشرق من منطقة « رفيديم » وجوارها ، حيث يمكنه بموجب معاهدة السلام الاحتفاظ بكتيبة ميكانيكية في هذه المنطقة » (افتتاحية دافار ، ٨٠/١/٢٣) .

ويشمل الجانب السياسي من هذه المرحلة ، بدء تطبيع العلاقات بواسطة فتح الحدود البرية بين مصر واسرائيل ، واقامة العلاقات الديبلوماسية بين الطرفين ، ثم فتح خطوط اتصال مباشرة ، والغاء المعاهدات المعادية لاسرائيل من جانب مصر ، على غرار المقاطعة الاقتصادية . وبالفعل فقد اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي وايزمان في نهاية زيارته الاخيرة الى القاهرة ، التي قام بها قبل ايام من بدء تطبيع العلاقات ، في الرابع والعشرين من كانون الثاني الماضي ، عن افتتاح الخط البري بين رفح ـ العريش ـ قنطرة ، حيث تستطيع السيارات الاسرائيلية العبور عليه وفق القوانين المصرية (دافار ، ٨٠/١/٢٥) .

كذلك تم تطبيع العلاقات في مجال الاتصالات الهاتفية والبريدية بين مصر واسرائيل ، « حيث يمكن طلب محادثة هاتفية مع مصر ، والحصول عليها مباشرة دون مساعدة السنترالات الدولية في زوريخ ومدريد وطوكيو . كذلك اصبحت علاقات التلكس والرسائل مباشرة ايضا » (ايلان كفير ، يديعوت احرونوت ، ٨٠/١/٢٥) .

وبالنسبة للمقاطعة ضد اسرائيل ، فقد اقر مجلس الشعب المصري في تاريخ ١٩٨٠/٢/٦ مشروع قانون يقضي بالغاء المقاطعة الاقتصادية والتجارية والثقافية ضد اسرائيل ، في سياق عملية تطبيع العلاقات بين البلدين (« النهار » ، ٨٠/٢/٧) . وبالنسبة للعلاقات الديبلوماسية ، تقرر تبادل السفراء رسميا بين البلدين في السادس والعشرين من شباط ، ١٩٨٠ . وقد قامت اسرائيل بتعيين يوسف هداس ، نائب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ، مسؤولا مؤقتا في سفارة اسرائيل في القاهرة ، ريثما يتم تبادل السفراء رسميا . وسيكون هداس الرجل الثاني في سفارة اسرائيل في القاهرة . ومن المعلوم ان مدير مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية الياهو بن ـ اليسار سيكون اول سفير اسرائيلي لدى مصر ، بينما عينت مصر سعد مرتضى اول سفير لها في تل ابيب .

ردود الفعل الاسرائيلية على بدء تطبيع العلاقات

رحبت اسرائيل بحماس بالغ ببدء مرحلة تطبيع العلاقات مع مصر ، خصوصا وان السادات امر رئيس حكومته ،مصطفى خليل، ببدء التطبيع الكامل في العلاقات ابتداءا من الخامس عشر من شباط (فبراير) ١٩٨٠ ، اي انه « ابتداءا من هذا التاريخ تبدأ المفاوضات بين البلدين حول ابرام اتفاقات بشأن الطيران والتجارة والثقافة » (معاريف ، ٨٠/١/٢٧) ، وعدم تأجيلها حتى السادس والعشرين من شهر تموز (يوليو) ١٩٨٠ ، كما نصت عليه معاهدة السلام .

رغم هذا الترحيب الاسرائيلي ببدء عملية تطبيع العلاقات ، فان هنالك تخوفا ظاهرا في اسرائيل من ان يؤدي فشل مفاوضات الحكم الذاتي الى شل مجرى التطبيع بين البلدين . « صحيح انه ليس هنالك ربط رسمي بين الامرين ، الا انه ما من شك بان الربط الواقعي قائم .. فالعاملون في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية ، ووزارة الخارجية المصرية ، لا يخفون ذلك ، وحسب قولهم فان معظم المواضيع المتعلقة بالتطبيع ليست اتوماتيكية ، وانما تلزمها مفاوضات ستدوم حوالى ستة اشهر .. ويقولون ايضا انه يحتمل دائما حدوث تراجع جزئي عن اتفاق السلام ، الى وضع سلام جزئي او [وضع] لا ـ سلام ولا ـ حرب ، في حال فشل المفاوضات حول الحكم الذاتي ، وفي حال استمرار اسرائيل بالاستيطان وبسياستها الحالية تجاه المناطق » (دانييل بلوخ ، دافار ، ٨٠/١/٢٥) .

والامر الثاني الذي يقلق الاسرائيليين هو المعارضة داخل مصر لعملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل . وقد تحدث حول هذه المسألة بعض كبار اساتذة معهد شيلوح ، الذين زاروا مصر للاطلاع على الواقع المصري ، رسميا وشعبيا ، فيما يتعلق